

إحصاء أكد أن ٣١ ٪ من المواطنين الدانماركيين يرون أن قدوم أشخاص من أتباع أديان مغايرة يمثل إزعاجاً لحياتهم اليومية، وهي النسبة الأولى من نوعها بين دول الاتحاد الأوروبي، وكذلك إحصاء يظهر أن ٨٠ ٪ من الشعب الدانماركي لم يتعامل مع مسلمين البتة، وهو ما يضعه على رأس المجتمعات الأوروبية انغلاقاً وجهلاً بمبادئ الدين الإسلامي لدرجة أن ما يتوفر لديهم عن الإسلام ضعيف جداً، ومصدره الوحيد وسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية.

ويعد هذا التقرير الثاني من نوعه الذي تصدره المفوضية الأوروبية ضد الدنمارك، إذ سبق أن أصدرت في عام ٢٠٠١ تقريراً مشابهاً حول انتهاك الدنمارك لحقوق الأقليات(٩).

وأكد تقرير أعدته لجنة مسلمي بريطانيا، التي تُعدّ مركزاً فكرياً جرى تأسيسه لمكافحة العنصرية في لندن، تزايد عمليات الاضطهاد لكل ما هو إسلامي في بريطانيا خلال الأعوام التي أعقبت تفجيرات نيويورك ومدريد ولندن، وتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا، محذراً من أن هذه العمليات تؤدي إلى تنامي شريحة من الشباب الساخط بين المسلمين مما قد يجعلهم يشكلون قنبلة موقوتة يحتمل أن تنفجر في أعمال عنف عرقية، مؤكداً أن مسلمي بريطانيا يشعرون بأنهم دخلاء على بلادهم، لكن الوضع يتزايد، وهو ما يتطلب من كل الهيئات العامة القيام بعمل إيجابي في منع التمييز على أسس دينية، مع ضرورة تشكيل لجان لرصد تأثير الدين على الحياة العامة .

وأشار التقرير إلى أن بعض الجاليات المسلمة ترى نفسها منعزلة في «جيتوهات»، كما أن المسلمين يشعرون بعدم القبول في المجتمع البريطاني، حيث يُنظر إليهم على أنهم عدو الداخل أو طابور خامس، وأنهم واقعون تحت حصار مستمر، وهذا أمر يسيء إلى المجتمع، كما هو للمسلمين أنفسهم. وطالب التقرير بضرورة البحث عن علاج سريع لهذا الوضع، منتقداً منظمات تحسين العلاقات

العرقية لتباطؤها في التصدي لهذه المشكلة(١٠). وفي تقريره الشامل عن أوضاع المسلمين في أوروبا لعامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ خصص مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية فقرة عن المؤشرات السلبية أكد فيها على تزايد حدة ما يسمى ظاهرة الإسلاموفوبيا، وتحول شعار الحرب على الإرهاب إلى شعار الحرب على الحجاب، والخلط المتعمد للربط بين الإرهاب والإسلام، لاسيما من قبل الأحزاب والجمعيات الأوربية اليمينية، والتي جعلت أحد أبرز أهدافها طرد المسلمين من المجتمعات الأوروبية. وقد أسهم ذلك في تزايد مظاهر التضييق على المسلمين الأوروبيين، في حياتهم اليومية وفي مناسباتهم الدينية. ففي فرنسا ارتفعت أشكال العنصرية ضد المسلمين، وشملت أغلب المدن الفرنسية، وبرزت بوضوح المشاعر العدوانية في وسائل الإعلام الفرنسية إزاء الجالية الإسلامية، حيث تعمّدت بعض الصحف والقنوات التليفزيونية تقديم صورة الإسلام بشكل يشويه مغالطات عديدة وصورة مقلوبة وغير مطابقة لواقع الإسلام. وفي بريطانيا جرى ربط الإسلام بالإرهاب، وبرزت المشاعر المعادية للمسلمين، خاصة من قبل غلاة اليمين، وعملت وسائل الإعلام على زيادة جرعة الكراهية العرقية والدينية والتشويه المستمر الذي يتعرض له الإسلام والمسلمون. وبرز الأمر أكثر وضوحاً، في هولندا، حيث ظهرت فيها موجة أعمال عنائية ضد المسلمين وتشديد الخناق عليهم أو ترحيلهم. وفاقم من حدة ذلك توجهات الحكومة التي يقودها لفييف من الأحزاب اليمينية المتشددة، التي تعمل منذ توليها السلطة عام ٢٠٠٣ على تنفيذ برامج ذات طابع عدائي ضد الأقليات الأجنبية، باتخاذ حزمة إجراءات، أو تبني تشريعات بدعوى منع التحريض على العنف أو الإرهاب. وفي إيطاليا ظهرت مجموعة من المشكلات التي واجهت الجالية المسلمة فيها، خاصة في ضوء عدم اعتراف السلطات الرسمية بالإسلام كدين رسمي، عكس الحال مع اليهودية والبوذية. ويكمن جوهر المشكلة في الثقافة